

بطاقة معايدة وتواصل إلى أبناء وبنات العمومة الأفاضل

كل عام وأنتم وسائر أهلكم وذويكم بألف خير، وأسأل الله جل وعلى أن يجعلكم من عواده بموفور الصفة والعافية والخير والبركات، وأن يشملنا جميعا أبناء وبنات هذا الوطن الغالي برحمته وغفرانه وأن يمن علينا بنعمة الأمن والأمان إنه سميع مجيب. كما أضرع إلى الله جل وعلى أن يمن على أحبائنا الذين التحقوا بالرفيق الأعلى بعميم رحمته وواسع مغفرته وعظيم رضوانه.

وإذ اغتنم هذه المناسبة العطرة بما تزر به من معان إسلامية سمحة وما يلتصق بها من حرص على التواصل وصلوة الرحم، فأرجو أن أتحدث قليلا عن المبادرة التي بدأناها سوية والتي اضطررت إلى تجميدها مؤقتا ريثما تنجلي بعض السحب المصاحبة للحملات الانتخابية التي أطلقها بعض أهلنا، وكانت في غير موقعها، إلا أنني أجزم أنها كانت عن حسن نية، وربما استعجالا لتحقيق جمع الكلمة.

ربما كان توقيت المبادرة يوحي بأنها استهدفت دعم مرشح معين للانتخابات النيابية، وكلنا يعلم أن المسبب الأكبر لنشطي العشيرة كان ولا يزال التنافس الانفرادي غير المبرمج على الترشح لمواقع منتخبة، وخصوصا المقاعد النيابية. ورغم كل التأكيدات التي أطلقتها بأن نجاح المبادرة في لم شمل العشيرة هو الهدف الأسمى والذي يستحق الأولوية القصوى في اهتماماتنا، إلا أنه بات أي تصرف يصدر من هنا أو هناك يخضع لتحليلات وتفسيرات غريبة تؤكد الشكوك المتجذرة في بعضنا البعض والتي لا بد لنا من التعامل معها بعقلانية وواقعية. ومن هذا المنطلق، وطالما أن تلك الظروف المحمومة كانت ستؤدي حتما إلى المزيد من النشاطي والفرقة وتعميق الشكوك المتبادلة، فقد كان من الأنسب التروي قليلا ريثما ينجلي الموقف الانتخابي قبل أن نستأنف العمل على هذه المبادرة.

أما وقد انتهت الانتخابات، ورغم أن الحظ لم يحالف أي من أبناء العشيرة، فإنه حري بنا أن نتقبل النتيجة بروح سمحة حرصا منا على المصلحة الوطنية أولا وأخرا. من الطبيعي جدا أن نشعر بالمرارة على خسارة مرشحي العشيرة، ولكن يجب ان لا يقف ذلك أمام حرصنا على المبادرة بتهنئة الفائزين وتهنئة الوطن على ما تم إنجازه: وهذا هو ما يمليه علينا كبر نفوسنا وعلو هممتنا مهما كان الألم الذي نشعر به عميقا.

لقد بات من الواضح أن الممارسة الديموقراطية عملية متطورة تتغير بين كل دورة انتخابية وأخرى. ولكننا نحن وغيرنا ما زلنا نخوضها وكأن منهجيتها مستقرة لم تتغير خلال العشرين سنة الماضية. وهذا درس مهم جدا لا بد لنا من أن نتعلمه وندرك أبعاده. كما بات من الواضح أننا نختلف فيما بيننا حول كثير من الآراء والاجتهادات، وهذا أمر طبيعي، بل صحي ومطلوب. ولكننا نختلف في الوسائل ولا نختلف في الغايات، وغاياتنا تتلخص في الاستمرار في خدمة هذا الوطن الغالي في شتى ميادين الخدمة كما هو مأثور عن أبناء وبنات هذه العشيرة الكريمة، وبما ينسجم مع ما جُبلنا عليه من حب الوطن والتضحية في سبيله وما ورثناه عن الآباء والأجداد من خلق رفيع وتمسك بقيمتنا العربية والإسلامية، وما رسخ في وجداننا صغارا وظهر في أعمالنا كبارا من مواطنة صادقة وولاء متاصل للنظام الهاشمي المفدى.

وإن اختلفت آراؤنا واجتهاداتنا حول الكثير من القضايا، إلا أننا نكاد نجتمع على ضرورة إعادة اللحمة والتكاتف فيما بيننا جميعاً. وهذا هو الهدف الأسمى من المبادرة، وهو الأساس الذي يجب أن نبني عليه أساليب التعامل مع مختلف الظروف والمستجدات على الصعيد المحلي أو الوطني.

فاسمحوا لي في بطاقة المعايدة هذه أن أستأذنكم في العودة إلى موضوع المبادرة بروية وتجرد وعقلانية بعيدة عن الإلحاح الذي شعرنا به قبل بضعة أشهر. وأعيد طرح بعض الأسئلة التي توقفتنا عندها. وعليه أرجو من أبناء وبنات العمومة أن يشاركوني في نقاش تمهيدي حول بعض الأسس العامة التي سنبنى عليها مجلس العشيرة، وخصوصاً فيما يتعلق بالأمور التالية:
أولاً: من هم أعضاء هذا المجلس وكيف سيتم اختيارهم؟ وربما يكون هذا هو الأعدد بين كل الأسئلة، إلا أنه لا بد من الإجابة عليه.

ثانياً: ماذا نريد بهذا المجلس؟ وهل نريد له صفة رسمية مسجلة لدى أي جهة حكومية (على شكل رابطة أو جمعية كما فعلت بعض العشائر)، أم نريد له صفة أهلية تقوم على التقاهم والتوافق الذاتي.
ثالثاً: ما هي أهداف هذا المجلس وما هو مجال اختصاصاته، أي ماذا نريد من هذا المجلس، فإن كان هدفنا مقصوراً على تقرير واقع قائم على قرابة الدم التي تربط فروعنا كلها والتي بلغت 17 فرعاً، حيث نجتمع كلنا أحفاداً لمحمد أبو الفيض طيب الله ثراه، فهذا أمر جدير بالاهتمام والمتابعة بكل تأكيد، ولكن هل هدفنا محصور بذلك، أم أنه يشتمل على محاور أخرى؟ أعتقد أن الجواب واضح،

رابعاً: ما هو دور الشباب، وخصوصاً أن الغالبية العظمى من أفراد هذه العشيرة هم من شريحة الشباب، شأننا في ذلك شأن المجتمع الأردني بأسره. فالمتتبع للمداخلات على الموقع الإلكتروني لهذه المبادرة يدرك أن حماس العنصر الشبابي لجمع الكلمة وتوحيد الصفوف لا يوازيه إلا تعطشهم لإيجاد صيغة مناسبة للتعارف والتواصل فيما بينهم.

أتمنى على أبناء العمومة، وخصوصاً شريحة الشباب منهم، أن يعملوا فكرهم في هذا الأمر في نقاش مستتير على المنابر الإلكترونية لتبادل الرأي وتمحيص الأفكار وتنقيح المنطلقات.

أكتفي بهذا القدر الآن، وأختم بطاقتي هذه بالدعاء الخالص إلى العلي القدير أن يبارك لنا أبناء وبنات هذه العشيرة الطيبة في وطننا وأهلنا و أموالنا وأن يرحم موتانا وأن يرزقنا الصحة والعافية وأن يديم علينا نعمة الأمن والأمان وأن يحفظ مليكنا المفدى وأن يوفقه لما يحبه ويرضاه.

فايز الخصاونة